

Iraqi Association for Education Psychological Studies

Nasag Journal

specialized certified scientific journal

ISSN: 2312 0150



الجمعية العراقية للدراسات التربوية والنفسية

مجلة نسق

علمية محكمة متخصصة

العدد: ٤٦٦٦

التاريخ: ٢٠٢٣/٣/٣٠



إلى / الباحثة خيرات مهدي فرحان

أ.د. ثائر رحيم كاظم

جامعة القادسية- كلية الآداب

م / قبول نشر

تهديكم هيئة تحرير مجلة نسق اطيب التحيات، ونود اعلامكم أن
بحثكم الموسوم:

**نظام العبودية في الحضارات القديمة
(دراسة اجتماعية تحليلية)**

تقرر قبول نشره في مجلتنا وسينشر في أعداد المجلدات القادمة
مع الامتنان....

الأستاذ الدكتور
حيدر زامل كاظم

رئيس التحرير

٢٠٢٣ /٣/ ٣٠



Tel. : 07702556294 – 07704373503

Email: Nasag_journal@yahoo.com

facebook :



العنوان : العراق – بغداد

نظام العبودية في الحضارات القديمة (دراسة اجتماعية تحليلية)

الاستاذ الدكتور

ثائر رحيم كاظم

Thaer.raheem@qu.edu.iq

+9647728216143

الباحثة

خيرات مهدي فرحان

Art.soc.ph.205@qu.edu.iq

+9647722249232

الملخص:

منذ عصور بعيدة في اعماق التاريخ نشأ نظام العبودية المتمثل بظاهرة الاتجار بالبشر حالياً , فكان استغلال الانسان غاية البشاعة والاستعباد وسيلة , وأسواق النخاسة مجالاً لعرض السلع , والرقيق بضاعة , كان الامتهان والاذلال عنوان لهذه العبودية , استعباد الانسان هي من صنيعه الانسان نفسه , فلم يعرف الانسان البدائي الاول الاستعباد الا بعد ظهور قاعدة (القوي يسيطر على الضعيف) , فكان الرق نظاماً اجتماعياً قائماً في الحضارات الاولى (حضارات وادي الرافدين , الفرعونية , اليونانية , والرومانية) , فضلاً عن وجودها في الحضارات الغربية المعاصرة , لم تنحصر العبودية في منطقة او شعوب محددة او ديانة بل انتشرت وتمت ممارستها بشكل واسع في كافة انحاء العالم .

وعلى الرغم من تقدم الحضارات الانسانية وتطورها والانفتاح على العالم وابرام العديد من الاتفاقيات والمعاهدات والمواثيق الدولية التي ترفع من قيمة الانسان الا ان ظاهرة الاتجار بالبشر ماثلة امامنا متفشية في مجتمعات عديدة من بقاع العالم , متمثلة في حرمان البشر من ابسط حقوقهم الانسانية , فهي ظاهرة تثير قلقاً وهاجساً عند العديد من الدول لاسيما العراق , وتحديداً مع خصائص الاتجار بالبشر المتمثلة بالسرية والتنظيم والدولية

الكلمات المفتاحية : نظام العبودية , الرق , الحضارات القديمة

Abstract

Long ago, in the depths of history, the system of slavery arose represented by the phenomenon of human trafficking today, so the exploitation of man was extremely hideous and slavery a means, and slave markets were a field for displaying commodities, and slavery was a commodity. The first primitive was slavery, except after the emergence of the rule (the strong dominate the weak), so slavery was a social system that existed in the first civilizations (the Mesopotamian, Paranoiac, Greek, and Roman civilizations), in addition to its presence in contemporary Western

civilizations, slavery was not confined to a specific region or people Or a religion, but spread and was practiced widely all over the world. Despite the progress and development of human civilizations and openness to the world and the conclusion of many international agreements, treaties and charters that raise the value of man, the phenomenon of human trafficking is before us and is rampant in many societies from all over the world, represented in depriving people of their most basic human rights. It is a phenomenon that raises concern. It is an obsession for many countries, especially Iraq, and specifically with the characteristics of human trafficking represented by secrecy, organization and internationalism.

المبحث الأول : العناصر الأساسية للمبحث

مشكلة البحث :

تكمّن مشكلة البحث في الحديث عن نظام العبودية القائم على استغلال الافراد وكذلك باعتباره امتداد لظاهرة الاتجار بالبشر في العصر الحالي, ويحاول البحث الحالي الاسهام في تقديم دراسة عن نظام العبودية في حضارات وادي الرافدين والفرعونية والحضارة اليونانية والرومانية , وتحدد مشكلة البحث في الاجابة على التساؤلات التالية :

(١) ما المقصود بنظام الرق ؟

(٢) كيف كان نظام الرق في الحضارات القديمة ؟

(٣) ما هي الاستنتاجات التي توصل اليها البحث حول نظام العبودية في الحضارات القديمة؟

اهمية البحث :

تتعلق اهمية البحث من اهمية نظام العبودية في الحضارات القديمة , فأن مشكلة المتاجرة بالافراد ليست وليدة السنوات الأخيرة التي ظهر فيها مصطلح الاتجار بالبشر بل هي مشكلة ضاربة في القدم و عميقة جدا , ولكي يتم فهمها بشكل صحيح لابد من الوقوف على تطورها التاريخي ولو بشيء من الاختصار , والمتعارف عليه أنه قد سادت في عصور ما قبل الميلاد قاعدة القوي يسيطر على الضعيف و من هناك بدأت جذور المشكلة و انقسم البشر إلى سادة وعبيد و ظهرت أبشع صور استغلال الإنسان لأخيه الإنسان , وأن فكرة تجارة العبيد او الرقيق ظهرت منذ قديم الأزل في مختلف الحضارات والديانات والمجتمعات كسلعة يتم تداولها بالأسواق تُشتري للقيام بالأعمال الخدمية , وقد كانت في عصر العبودية أو الجاهلية العبد المُشترى مملوك لسيده الذي قام بشرائه هذا يعني أن تلك الظاهرة أخذت منحى آخر يمس

كرامة وأدميه الشخص سواء كان نكرا أم أنثى بدافع الاحتياج إلى المستلزمات الأولية له من مأكّل وملبس ومأوى .

اهداف البحث :

يسعى البحث الى تحقيق الاهداف التالية :

(١) التعرف على مفهوم العبودية او الرق .

(٢) معرفة نظام العبودية في الحضارات القديمة .

(٣) التعرف على الاستنتاجات التي توصل اليها البحث .

منهج البحث :

المنهج العلمي "هو الوسيلة التي يمكن عن طريقها الوصول الى الحقيقة او مجموعة حقائق في اي موقف من المواقف و محاولة اختبارها للتأكد من صلاحيتها في مواقف اخرى وتعميمها لتصل الى ما نطلق عليه اصطلاح نظرية وهي هدف كل بحث علمي"^(١) , **واعتمدنا في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي** , حيث يقوم المنهج الوصفي على الرصد والمتابعة الدقيقة لظاهرة او حدث معين بطريقة نوعية بفترة زمنية معينة او عدة فترات , للتعرف على الظاهرة او الحدث من حيث المحتوى والمضمون والوصول لنتائج وتعميمات تساعد على فهم الواقع وتطويره^(٢) .

هيكلية البحث :

تم تقسيم البحث الحالي الى اربعة مباحث , تناولنا في **المبحث الاول العناصر الاساسية** للبحث (مشكلة البحث واهميته واهدافه وكذلك الحدود والمنهج المستخدم في البحث) , اما **المبحث الثاني** تطرقنا الى مفهوم الرق , وفي المبحث الثالث تناولنا , اولاً : الرق في الحضارات القديمة , ثانياً : استنتاجات البحث .

(١) طاهر حسو الزبياري , اساليب البحث العلمي في علم الاجتماع , المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر , بيروت - لبنان , ٢٠١١م.

(٢) ربحي مصطفى عليان , البحث العلمي اسسه , مناهجه , اساليبه وإجراءاته , بيت الافكار الدولية , عمان - الاردن , ٢٠٠١م.

المبحث الثاني : مفهوم الرق

الرق لغة واصطلاحاً : كلمة الرق لغوياً مشتق من لفظ الرقيق و نقول رق العبد وارقه واسترقه , أي أدخله في الرق وسمي العبيد رقيقاً لأنهم يرقون لمالكهم ويدلون ويخضعون له وقيل الرق الشيء الرقيق ويقال للأرض اللينة رق^(١)

كما ويعرف الرق او العبد بأنه إنسان محروم من "الاهلية" , مملوك لأنسان غيره يتصرف به كما يتصرف بملكه , فله أن يستخدمه ويؤجره ويرهنه ويهبه ويبيعه ويضربه (اضافة الى انه يقتله ويمثل به عند الشعوب القديمة) وبالنسبة للقوانين القديمة والاعراف والتقاليد فهو أشبه بالحيوان ويتبع نفس المصير , بل هو شيء من الأشياء ليس له ملكية ولا عائلة ولا صفة شخصية , ترتفع منزلته عن الماشية لكن لا ترتقي الى منزله الانسان^(٢) .

اجتماعيا نظام الرق يقوم على استغلال إنسان قوي لإنسان ضعيف وذلك من أجل مساعدته في رعي ماشيته والزراعة وتأمين الغذاء , وقد ظل وضع الرقيق الاجتماعي قائماً على وجود سيد قوي وعبد مستضعف يعمل من أجل سيده دون ان يستنكر ذلك أي نظام اجتماعي في العصور القديمة , مما جعل فكرة الاسترقاق تتغلغل إلى نفوس أرقى الناس والمفكرين , وكلما استغرق نظام الرق في القدم ازداد الناس الفة له حتى بات من واقع حياتهم مما جعله معترفاً به من كل النظم والديانات القديمة تقريباً وبات امرأ واقعاً أو حالة موجبة .

وفي هذا الفصل استخدمنا المنهج التاريخي لتتبع ظاهرة الاتجار بالبشر منذ ظهورها حتى وقتنا الحالي , لذا سنتطرق في المبحث الاول نشأت وتطور نظام الرق او العبودية وذلك من خلال تقسيمها الى محاور , المحور الاول نتحدث فيه عن نظام الرق في الحضارات القديمة وهي (حضارة وادي الرافدين والحضارات الفرعونية واليونانية والرومانية) , والمحور الثاني عن نظام الرق في الاديان السماوية الثلاثة (اليهودية والمسيحية والاسلام) , بينما المحور الثالث نوضح فيه نظام الرق في العصر الحديث (اوروبا وامريكا), واخيراً المحور الرابع سنوضح فيه نماذج من العبودية المعاصرة (المتاجرة بالبشر بالطرق المستحدثة) , وفي المبحث الثاني سنتطرق الى مؤشرات الاتجار بالبشر في المجتمع العراقي من خلال عدة محاور ,

(١) ابن منظور : لسان العرب ، مج٤، تحقيق عبد علي الكبير وآخرون دار المعارف، القاهرة - مصر، ص ٤٢٠٢

(٢) منير عجلاني , عبقرية الاسلام في اصول الحكم , ط١ , دار النفائس , بيروت - لبنان , ١٩٨٥ , ص ٤١٣ .

المحور الاول يتضمن مؤشرات الاستغلال لأغراض جنسية , والمحور الثاني مؤشرات الاستغلال لأغراض العمل , بينما المحور الثالث يتضمن الاستغلال القسري لأغراض طبية .

المبحث الثالث : الرق في الحضارات القديمة

اولاً : نظام الرق في حضارات بلاد الرافدين

ان اسم بلاد الرافدين (Mesopotamia) قديم ويدل تقليدياً على خلفية تاريخية أكثر من دلالاته على منطقة جغرافية واضحة الحدود , واستعمل (سترابو strabo)* هذا الاسم للدلالة على المنطقة الشمالية من منطقة ما بين النهرين بينها أطلق اسم بلاد بابل (Babylonia) على المناطق الجنوبية , أما (پليني Pliny)* فقد مد حدود بلاد الرافدين إلى الخليج العربي وجعلها مكافئة تقريباً للعراق الحديث^(١).

ظهرت حضارات وادي الرافدين تاريخياً خلال عصر البرونز^(*)، والتي بدأت مع ظهور حضارة سومر في منتصف الألفية الرابعة قبل الميلاد , مارست الحضارات في وادي الرافدين التي تسمى غالباً (مهد الحضارة) الزراعة المكثفة على مدار العام، وطورت أنظمة الكتابة، واخترعت عجلة فخار، وأنشأت حكومة مركزية، ومدونات قانونية مكتوبة، ودولاً مدنية ودولاً وطنية وإمبراطوريات، وشرعت في تشييد مشاريع معمارية متقدمة، وأدخلت التدرج الاجتماعي، والإدارة الاقتصادية والمدنية، كما مارست الحرب المنظمة والعبودية، لهذا قسمت الحضارات خلال العصر البرونزي والحديدي حسب الظهور إلى^(٢):

(* سترابو (٦٣ أو ٦٤ ق . م - ٢٤ م) عالم جغرافيا وفيلسوف ومؤرخ يوناني، تقدم موسوعته (التاريخ الجغرافي) التي تتكون من ٤٧ مجلدا وصفا لتاريخ الشعوب والأماكن من مختلف بقاع العالم من اسيا وأروبا وافريقيا، كما طرح سترابو مسائل أصل الشعوب وهجراتهم وتأسيس الممالك وأيضاً درس علاقة الإنسان بالطبيعة المخلوقة، وتعد موسوعته مصدر هام للمعلومات عن العالم القديم وخاصة مع تطابق معلومات الموسوعة مع العديد من المصادر الأخرى .

(* اسمه غايوس پلينيوس سكوندوس (عقد ٢٣ - ٢٥ أغسطس ٧٩م) اشتهر بلقب پليني الأكبر يعتبر پليني أشهر مؤرخ روماني على الإطلاق , فقد كانت كتاباته الجغرافية والتاريخية والطبيعية لها حيز كبير في إثراء الثقافة الرومانية في تلك الحقبة ، وكتب الكثير من الأعمال التاريخية والفنية التي لم يتبق منها سوى ٣٧ مجلداً من التاريخ الطبيعي، علماً بأن هذا العمل كان يُستخدم في العصور الوسطى، وقيّمته الوحيدة الآن هي أنه يكشف عن المعرفة العلمية خلال فترة بليني،.

(١) سيتون لويد , أثار بلاد الرافدين (من العصر الحجري القديم حتى الغزو الفارسي) , ترجمة : محمد طلب , ط١ , دار دمشق , سوريا , ١٩٩٣م , ص١٥ .

(* عصر البرونز هو عصر ظهور علم السبائك بدأ من حوالي (٣٣٠٠ قبل الميلاد - إلى ١٢٠٠ قبل الميلاد) , تميز هذ العصر باستخدام البرونز في الكتابة البدائية وهي من السمات المبكرة للحضارة بدأ العصر الحديدي بعد انتهاء العصر البرونز , وتمثل هذه العصر في استخدام واسع لمعدن الحديد

(٢) صلاح رشيد الصالحي , بلاد الرافدين (دراسة في تاريخ وحضارة العراق القديم) , ج ٢ , ط١ , الشؤون الثقافية العامة , بغداد - العراق , ٢٠١٧ , ص ٦-٧ .

الفترة التاريخية	الحضارة التي ظهرت خلالها
١) فترة اوائل العصر البرونز	سلسلة من الحكام والسلالات التي تستند على قائمة ملوك سومر ، وتواريخ هذه الفترة غير مطلقة بل هناك فرق يصل إلى قرن من الزمان
٢) فترة عصر البرونز الاوسط	بدء مع قيام الإمبراطورية الاكدية (٢٣٠٠) ق.م وانتهى مع سقوط بابل وقيام سلالة بابل الثالثة الكاشية وكتاريخ تقريبي عام (١٥٠٠) ق.م ، وهذا العصر أكثر وضوحاً من سابقة من حيث النصوص والإنجازات المعمارية والحربية وقيام ممالك شكلت امبراطوريات فالتواريخ أخذت تقترب من الدقة
٣) فترة اواخر عصر البرونز	وتبدأ مع سيطرة الكاشيين على بابل وظهور دول قوية مثل المملكة الحثية في الأناضول ، وأن أواخر عصر البرونز أطلق عليه (عصر الظلام) ، وسقوط سلالة بابل الثالثة ، وتواريخ هذه الفترة بدأت واضحة مع كثرة النصوص والآثار .
٤) فترة عصر الحديد	يبدأ بعد عام (٩٠٠) ق.م وتظهر فيه الكثير من الوثائق والآثار وصعود نجم الإمبراطورية الاشورية الحديثة وأصبح لدينا رصيد جيد من المعلومات والمواقع الأثرية والمؤرخين القدماء الذين تركوا لنا مؤلفاتهم مثل هيرودوتس ، واكسيفون ، وبطليموس ، وبيروسوس (برعوشا البابلي)

جدول رقم (١) يوضح الفترات الزمنية التاريخية لحضارات وادي الرافدين

وفي الحديث عن حضارات وادي الرافدين لا نعرف متى بدأ تحديداً نظام الرق في المجتمع العراقي القديم ولا بد ان ذلك مرتبط بأولى الحملات العسكرية و اولى الرحلات التجارية، ومن المحتمل ان نظام الرق في وادي الرافدين قد ظهر قبل تاريخ اقدم النصوص القديمة .

ولكن تطور النظام الاجتماعي في العراق القديم وتحديداً الحقبة السومرية ليضم ثلاث طبقات ، أولها كانت الطبقة الحاكمة او النبلاء حيث كانوا مالكي الاراضي ملكاً خاص لهم ، والثانية تضم الناس الاحرار الفقراء الذين لا يملكون ارضاً وتسمى بطبقة (الاحرار العاديون) ، اما الطبقة الثالثة تتكون من العبيد الذين كانوا بالدرجة الاولى اسرى حرب^(١) .

(١) هاري ساكز ، الحياة اليومية في العراق القديم (بلاد بابل وآشور) ، ترجمة : كاظم سعد الدين ، ط ٢ ، دار المأمون للترجمة والنشر ، بغداد - العراق ، ٢٠١٠م ، ص ٣٦ .

والرقيق في حضارات وادي الرافدين هو الانسان الذي يخضع للغير ويكون ملكاً له , وهم الطبقة الادنى في المجتمعات القديمة , وقد اطلق عليهم السومريون اسم "أر _ or" على العبيد , وعلى الذكور منهم مصطلح "إرم _ orum" ويقابلها في الاكادية "وردم" , واطلق على الاناث من الرقيق اسم "أمي _ ome" ويقابلها في الاكادية "ماتم _ matum" وفي اللغة العربية تقابلها كلمة أمة^(١).

مصادر تكوين طبقة العبيد في حضارات وادي الرافدين

(١) **مصادر خارجية** : وتتمثل بـ أولاً : **اسرى الحرب** : تشير الكتابات المسمارية ان اسرى الحرب شكلوا النسبة الاكبر من طبقة العبيد في العراق القديم , واستمرت حتى العصور المتأخرة وخاصة بعد ان اصبح الشرق الادنى ساحة للصراعات والحروب^(٢) , كما وخصت مساكن خاصة للعبيد من اسرى الحرب اطلق عليها بالأكادية (بيت أسيري) وتعني بيت الاسرى وتكون بالعادة قريب من معابد الالهة وكانوا تحت اشراف موظفين مختصين يقومون بتسجيل كافة المعلومات عنهم^(٣) كما وكانوا سكان بلاد الرافدين عرقاً مختلطاً خلال فترة الحكم الاشوري أكثر بكثير من أعراقهم السابقة جزئياً نتيجة لسياسة الاستعمار المتبعة بشكل منهجي من قبل الملوك الآشوريين^(٤) , ثانياً : **الاستيراد من مناطق اخرى** : ان استيراد العبيد من دول اجنبية كان من اهم المصادر الرئيسية للرقيق في العهد البابلي القديم^(٥) , وقد عرفت التجارة بأفراد هذه الطبقة رواجاً كبيراً خاصة في عهد حمورابي ملك سلالة بابل الأولى , وهذا بسبب الحروب المستمرة من جهة ومن جهة أخرى أن الدولة أصدرت تشريعا يمنع تصدير العبيد من أصل بابلي إلى الخارج , بالإضافة إلى أن العبيد الموجودين داخل

(١) عامر سليمان , **القانون في العراق القديم** , دار الشؤون الثقافية العامة , الموصل – العراق , ١٩٧٧ م , ص ٤٣ .

(٢) مها حسن رشيد الزبيدي , **العبيد ودورهم في المجتمع البابلي القديم** , بحث منشور في مجلة كلية الآداب – جامعة المستنصرية , بغداد , العدد ٦٥ لسنة ٢٠١٣ م , ص ٤ .

(٣) فاروق ناصر الراوي , **الايضاح الاجتماعية** , موضوع مقدم ضمن موسوعة الموصل الحضارية , المجلد الاول , ط ١ , دار الكتب للطباعة والنشر , الموصل – العراق , ١٩٩١ م , ص ٢٦٦ .

(٤) George Rawlinson , **The Seven Great Monarchies Of The Ancient Eastern World , Vol ٤. : (Babylon The History , Geography , And Antiquities Of Chaldaeae , Assyria , Babylon , Media , Persia , Parthia , And Sassanian or New Persian** , Produced by David Widger , September ٦ , ٢٠١٦ , p٥١

(٥) هاري ساكز , **عظمة بابل** , ترجمة : عامر سليمان , مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر , الموصل – العراق , ١٩٧٩ م , ص ١٩٥ .

البلاد لم يعودوا كافرين للقيام بالخدمات الزراعية والصناعية ونتيجة الحاجة الكبيرة إلى أفراد هذه الطبقة دفع التجار إلى بيعهم بأسعار مرتفعة^(١).

(٢) **مصادر داخلية** : تمثلت بـ **أولاً** : **الرقيق بالولادة أو التبني** : كانت الأمة في العهد القديم تلتزم بان لا تقدم لمن اشتراها عملها فقط وإنما نفسها ايضاً , ومن دون اي التزام من جانب سيدها , فهو يستطيع في الواقع ان يسلمها الى المبعي حتى تصبح محضيه بشايرها ويكون لها اطفالاً منه , واذا تم شراء أمة من قبل امرأة متزوجة كخادمة لها او محضيه لزوجها (وذلك لغرض ان تتجب له اطفال دون ان يتخذ زوجة اخرى) , فان هذه الأمة تكون ملكاً خاصاً للزوجة , فمالكي الارقاء يشجعون على هذا النوع من الزواج , حيث يصبح الاطفال الناتجون من هذا الزواج ملكاً لمالك الرقيق الذي يستطيع بكل حرية ان يبيعهم , مع ذلك كانت العادة الشائعة ان لا يتم تفريق فراد العائلة الواحدة^(٢) , ثانياً: **عدم الايفاء بالالتزامات** : قد يضطر رب العائلة بفعل الفاقة الى ان يبيع كأرقاء زوجته او اطفاله او حتى نفسه هو اذ لم يكن قادراً اطلاقاً على تسديد دين تعاقد عليه^(٣).

اصناف العبيد في العراق القديم

- يُصنف العبيد في المجتمع العراقي القديم الى ثلاث اصناف رئيسية هم^(٤) :
- **عبيد القصر** : وجاءت تسميتهم في العهد البابلي للعبد الذكر (وردو يكاليم) اما امة القصر فيطلق عليها اسم (امات يكاليم) ونادراً ما يذكرون في النصوص القديمة .
 - **عبيد المعبد** : يخضعون لقواعد وتعليمات صارمة في القوانين العراقية القديمة , فالعبيد من الذكور يعملون طوال السنة في المعبد مقابل توفير الطعام لهم , اما الأمة فتؤجر كمحضيه بينما الأمة الغير متزوجة تشتغل في دعارة المعبد .
 - **عبيد الملكية الخاصة** : اغلبهم يعملون في الخدمات المنزلية , وان ما يميزهم عن غيرهم من العبيد هو انهم كثيرو التعامل مع باقي الفئات الاخرى مع المجتمع القديم .

١) Isaac Mendelsohn, **SLAVERY IN THE ANCIENT NEAR EAST: A COMPARATIVE STUDY OF SLAVERY IN BABYLONIA, ASSYRIA, SYRIA, AND PALESTIN FROM THE MIDDLE OF THE THIRD MILLENNIUM TO THE END OF THE FIRST MILLENNIUM**, Publishing a publication at Columbia University,. Volume ٥٥, Issue ٢, January ١٩٥٠ .

(٢) جورج كوتينيوي , **الحياة اليومية في بلاد بابل وأشور** , ترجمة : سليم طه التكريتي , ط ٢ , ١٩٨٦ م , ص ٤٤

(٣) المصدر نفسه , ص ٤٠

(٤) صلاح رشيد الصالحي , **بلاد الرافدين (دراسة في تاريخ وحضارة العراق القديم)** , ج ٣ , ط ١ , الشؤون الثقافية العامة , بغداد - العراق , ٢٠١٧ , ص ٢٢-٢٣

نستنتج من المصادر الاجتماعية و التاريخية القديمة ان نظام الرق كان موجود بصورة واضحة في حضارات وادي الرافدين , حيث كانت طبقة العبيد تمثل جزءا مهما من طبقات المجتمع العراقي القديم , ولكن اغلبهم جاءوا بهم من خارج مناطقهم اما عن طريق الحروب او التجارة , في حين ان المواطنين الاحرار يخضعون لقوانين مدنية طبيعية على عكس العبيد.

ثانياً : نظام الرق في الحضارة الفرعونية

زهت الحضارة الفرعونية وازدهرت في مصر منذ اواسط الالف الثالث قبل الميلاد عمرت نحواً من ثلاثة آلاف وخمسمائة سنة , ففي عهد الامبراطورية الرومانية كان القوم يقدمون لآلهة مصر العبادة التي نهجوا عليها وفقاً للمراسيم التقليدية المتعارفة وبنون الهياكل وينقشون جدرانها رسوم الطقوس الدينية الهيروغليفية^(١) , جغرافياً تبدو مصر على هيئة شريط من الارض يمتد في الشمال الى الجنوب عند الطرف الشمال الشرقي في القارة الافريقية^(٢).

ولا شك ان الرق كان منتشراً في الحضارة الفرعونية , وان الأرقاء كانوا يعملون في حقول اصحاب الملكيات الكبيرة كانوا يأترون بأمر من يملكون الاراضي وهم الملك ورجاله وموظفوه^(٣) , ويبدو أن الأرقاء كانوا أجنب في الأصل : (أسرى حرب و أسرى قرصنة أو لصوصية قدمتهم سلطات بلادهم بمثابة جزية أو تم شراؤهم من الخارج), وكثيراً ما حدث ان أعطي هؤلاء الليبيون والأسويون أسماء مصرية جديدة تثير الشك أحياناً حول حقيقة جنسياتهم , ولكن ليس من مثل واحد اكيد على وجود عبد مصري بحصر المعنى , مع اننا نجهل مصير الأولاد الذين أنجبهم في مصر النساء الأجنبيات المستعبدات^(٤).

في مصر القديمة شكل الأرقاء اليد العاملة الرئيسية في مزارع العرش والمعابد والملكيات الكبيرة , وكانت أعدادهم تتزايد باستمرار نتيجة لحروب الفراعنة التي استهدف معظمها الحصول على الرقيق والثروة وبناء الأهرامات التي تضمن لهم الخلود , وشهدت " مملكة قوص " انتشارا واسعا للأرقاء في حدود ٧٢٥ قبل الميلاد^(٥) , ورغم أن الرق لم يصبح السمة الغالبة في

(١) أندريه إيمار , جانين أويوانه , تاريخ الحضارات العام (الشرق واليونان القديمة) , ترجمة: فريد داغر , فؤاد ابو ربحان , مج ١ , ط ٢ , دار منشورات عويدات , بيروت - لبنان , ١٩٨٦ م , ص ٣٩.

(٢) فرانسوا دوما , حضارة مصر الفرعونية , ترجمة: ماهر جويجاني , المشروع القومي للترجمة , ١٩٩٨ م , ص ٢٧ .

(٣) جيمس هنري برستيد , انتصار الحضارة (تاريخ الشرق القديم) , ترجمة: احمد فخري , ط ١ , المركز القومي للترجمة , القاهرة - مصر , ٢٠١١ م , ص ١٠٣ .

(٤) أندريه إيمار , جانين أويوانه , تاريخ الحضارات العام (الشرق واليونان القديمة) , مصدر سابق , ص ٧٢ .
(٥) فاضل الانصاري , العبودية (الرق والمرأة بين الاسلام الرسولي والاستلام التاريخي) , ط ١ , الاهالي للطباعة والنشر , دمشق - سوريا , ٢٠٠١ م , ص ٢٥ .

التكوين الاجتماعي - الاقتصادي المصري القديم ، غير أن قوة العمل للفرد العادي كانت تحت تصرف الملك الكاملة وهو الذي يحدد مصيرها وحياتها كما يشاء وبأشكال لم تختلف كثيرا عن المظاهر العبودية في بلاد الرافدين " وقد ثبت الملوك الفرعنة هذه الحقوق بطرق عملية على التوالي في تاريخهم وأصبحت الدولة مسيطرة على الأدوات الأساسية للإنتاج ، بما فيها الأرض واليد العاملة والموارد الطبيعية ، وصار أفراد الرعية خاضعين تماما ، عبيدا للدولة وللفرعون ، وتشير الكتابات الفرعونية إلى الأرقاء بأنهم أشخاص حقراء لا قلب لهم ولا عقل (١) .

وكانت الطائفة الوحيدة الثرية من السكان الذين كان في استطاعتهم أن يملكو عبيدا من الوطنيين أو الأجانب هي الطائفة الجديدة التي حكمت البلاد وأصبحت مسيطرة على أرزاقها ، وأعني بذلك (الملك وبلاطه وحاشيته وكبار الموظفين والضباط وجنود الجيش) الذين كثيرا ما نشاهد منقوشا على صفائح قبورهم أسماءهم وأسماء عبيدهم ، وكذلك بالمثل أعضاء الجالية الإغريقية الذين كانوا في ازدياد مستمر ، ويضاف إلى ذلك أفراد الطبقة المتوسطة أولئك كانوا قد اعتادوا استخدام العبيد في أعمالهم ، والواقع أن الكثير منهم لم يكن في استطاعتهم الاستغناء عن العبيد (٢) .

وقد أخذ العبيد يظهرون في مصر بوجه خاص بعد الحروب حيث وجدت ظاهرة الرق ، ومن ثم كانت سوق العبيد تزخر بمادة إنسانية كبيرة للبيع ، وقد عرف هؤلاء الأغنياء كيف يمكنهم أن يحولوا بعض الأهالي إلى عبيد من الذين كان لهم عليهم سلطان في العمل ، وكانوا يستعملون عبيدهم بوجه خاص في الأعمال المنزلية ، ولكنهم على وجه التأكيد كانوا يستعملونهم في الأعمال الحقة من الصناعة والتجارة وبخاصة في الإسكندرية (٣) .

ثالثاً : نظام الرق في الحضارة اليونانية

في الحديث عن الفكر اليوناني القديم فإنه بدأ في مرحلة ما قبل التاريخ (اي قبل ١٠٠٠ سنة ق . م تقريبا) ، وكانت في البدء عبارة عن نتائج الحفائر الاثرية التي كشفت النقاب عن معالم ذلك التاريخ القديم لليونان (٤) ، حيث مر الفكر اليوناني القديم عبر مراحل منذ لآلاف

(١) المصدر نفسه ، ص ٢٥ .

(٢) سليم حسن ، موسوعة مصر القديمة ، الجزء ١٤ ، مؤسسة الهداوي للنشر ، مصر ، ٢٠١٩م ، ص ٥٤٩ .

(٣) سليم حسن ، موسوعة مصر القديمة ، مصدر سابق ، ص ٥٤٩ .

(٤) محمود ابراهيم السعدني ، تاريخ حضارة اليونان ، ط ١ ، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية ، مصر ، ٢٠١٢م ، ص ٣٣ .

السنين الى ان وصل قمة ازدهارها في العصر الكلاسيكي , العصر الذهبي في القرنين الخامس والرابع قبل الميلاد .

وبلاد اليونان قطعة صغيرة من الأرض تمتد في البحر المتوسط على مسافة متساوية من آسيا الصغرى إلى الشرق وإيطاليا إلى الغرب ، يحدها من الشمال مكدونية التي هي قسم من بلاد الدولة العلية ، ويحيط بها البحر من سائر الجهات ، والقسم الجنوبي من بلاد اليونان عبارة عن أرخيل ؛ أي مجموع جزائر بعضها في غاية الجمال . وكانت تقسم قديما إلى عدة مقاطعات يحكم كلا منها دولة مستقلة ، أهم تلك المقاطعات أثينا وسبارطة وقورنثية وطيبة وإركادية ومكدونية^(١) .

اما الشعب اليوناني ، فهم شعب ينتمي الى اجناس البحر المتوسط والتي عاشت فوق الارض اليونانية وكانت على صلة مستمرة دائمة مع شعوب الشرق ، سواء بسبب الغارات او الهجرات او الغزوات القادمة من الشرق لتدخل بلاد اليونان, او عن طريق الاحتكاك التجاري منذ الالف الثانية ق. م^(٢)

وفي الحديث عن **ظاهرة الرقيق** في بلاد اليونان القديمة حيث ازدادت وأصبح أمراً شائعاً ومتعارفاً عليه في جميع البلاد ، برغم كثرة الفلاسفة الذين تفتخر بهم بلاد اليونان ، لم ينكر أحد منهم الاسترقاق ، ولكن عدوه مخالفا " للعدالة والآداب ومكارم الأخلاق ، ولكن مما زاد الأوضاع سوء انه قد جاء تأييد **ظاهرة الرقيق** على لسان ارسطو ، وقد وقع أحد حكمائهم وهو افلاطون نفسه في الرق^(٣) .

وبناءً على هذا الأساس تم تقسيم الجنس البشري من قبل الفلاسفة اليونان على نوعين (**حر**) بالطبع و (**رقيق**) بالطبع ، و أوضحت صورة العبيد مدى معاناتهم وما قاسوه من قبل أسيادهم ، ولكثرة حروب اليونانيين القدماء التي خاضوها ضد الشعوب والممالك المجاورة كثر اسراهم ، وزاد عدد رقيقهم بصورة كبيرة جدا حتى غدت قوافل الرقيق تسير بأعداد كبيرة منهم ، فكان القائد الذي يأسر عددا " كبيرا " من اليونان يفتخر ويشعر بالزهو^(٤) .

(١) جرجي زيدان , خلاصة تاريخ اليونان والرومان , ط١ , مؤسسة الهنداوي للتعليم والثقافة, مصر , ٢٠١٢م , ص ١١ .

(٢) محمود ابراهيم السعدني , تاريخ حضارة اليونان , مصدر سابق , ص ٣٣ - ٣٤

(٣) علي كسار غدير الغزالي , الجذور التاريخية لظاهرة الرقيق عند الشعوب القديمة وعرب الجزيرة قبل الاسلام, بحث منشور في مجلة دراسات تاريخية , العدد الخامس عشر , كانون الاول ٢٠١٣م , ص ٨٣ .

(٤) المصدر نفسه , ص ٨٤ .

لقد تحملت طبقة الرقيق في بلاد اليونان الكثير من الماسي ، حتى تمادي الأسياد مع رقيقهم ، بحيث وصلت الحالة لقيام السيد بافتراض المرأة التي يشتريها بكل يسر وسهولة ، ومتى ما يشاء ، وبعد ازدهار تجارة الرقيق وبيعهم في المستعمرات اليونانية في آسيا الصغرى ، صارت تلك المستعمرات سوقاً رائجاً لبيع الرقيق وشرائهم.

واختلف فلاسفة اليونان في رؤيتهم و موقفهم من نظام الرق ، فبعضهم يقر ويوافق عليه والبعض الآخر يعتبره مخالفاً للعدالة ومكارم الاخلاق ، ومن اشهر فلاسفة اليونان الذين وافقوا على نظام الرق هم افلاطون وارسطو حيث عبروا عن موافقتهم من خلال كتاباتهم .

صنف **أفلاطون** على الرغم من فلسفاته ونظرياته السياسية ورؤيته للمدينة الفاضلة وحرصه على مبادئ الأخلاق ورفض الاستبداد ؛ ورغم أنه كثيراً ما هاجم قيماً أخلاقية واجتماعية واقتصادية وسياسية ودينية - البشر إلى صنفين هما : يونان عاقلين وبرابرة متوحشين ، وربط بين الرق وبين النظام السياسي في المدينة ، حيث يقول " ان المعرفة مراتب أرفعها العقل ويليه الرأي والظن ، وان العبيد أناس تبني معرفتهم على الظن لا العقل وهم في حاجة دائمة الى توجيه من الخارج ، لأنهم يعجزون عن تعقل الامور أو فهم مبرراتها"^(١) ،

وهنا اعتبر **افلاطون** أن الحرية والرق ظاهرتان طبيعيتان والمعيان الفاصل بينهما هو العقل ، فمن وهب العقل فهو اليوناني الحر وهو الخليق الذي يطاع ، أما الرقيق فهم الذين يعملون في الأعمال الغليظة ، وكانت فلسفة أفلاطون أن هناك أناسا ولدوا ليكونوا أرقاء ، وقد اعتبر الرقيق ممن يستحقون مصيرهم لأنهم لا يصلحون إلا له .

أما **أرسطو** فإنه لم يختلف كثيراً عن **أفلاطون** ، فيرى أن الرق سيبقى ضرورياً مادامت الآلة لا تعمل بنفسها ، ويقول **ارسطو** "ان العبد يجرى على الاطلاق من الارادة لأنه مسلوب العقل ، وان منفعته تنطبق على حاجات المعيشة فالفضيلة لديه اذاً لن تكون ضرورية الا على نسبة ضيقة جداً فلن يكون منها الا ما يلزم لكي لا يهمل اعماله ، ويجب ان نعترف هنا بأن السيد للعبد مو مصدر الفضيلة"^(٢) ، في رأي ارسطو العبيد فلم يكن لهم حتى حق التفكير

(١) فؤاد زكريا ، ترجمة ودراسة جمهورية افلاطون ، دار الوفاء للطباعة والنشر ، الاسكندرية - مصر ، ٢٠٠٤م ، ص ٩٣ .

(٢) أرسطو طاليس ، السياسة ، ترجمة : احمد لطفي السيد ، مطبعة دار الكتب المصرية ، مصر ، ١٩٤٧ ، ص ١٢٣- ١٢٥ .

بالحرية، لأن استعبادهم كان في نهاية المطاف لمصلحتهم، لعدم قدرتهم على الحياة كأشخاص أحرار" (١) ، ومن خلال ذلك قَسَمَ أرسطو البشرية إلى قسمين :

(١) أفراد قادرين على النقاش المنطقي وهم الذين يملكون الحق الطبيعي في امتلاك العبيد، وهؤلاء الأفراد هم اليونانيون.

(٢) أفراد قادرين على فهم الأوامر، ولكنهم غير قادرين على النقاش المنطقي، ويتكون هذا القسم من غير اليونانيين.

ونستنتج من هذا أرسطو يرى أن الإنسان اليوناني القوي بعقله وفكره يحتاج إلى العبيد أصحاب القوة الجسمانية ، فيعتبر الرق عند أرسطو نظاماً طبيعياً متصلاً بخلق الإنسان ، وأن الطبيعة تصنف الإنسان إلى شخص متميز بعقله وهم اليونان ، وصنف يتميز بقوة جسمه وهم البرابرة وهم العمال الذين يعملون ليتيحوا للعقل أن يتفرغ لسياسة الدولة .

في المقابل ان من عارض نظام الرق في اليونان هم على الأرجح السفستائيين(*) ، مثل احد السفستائي اليونانيين الكيداماس حيث كان يقول "بقد جعل الله الناس جميعاً أحراراً ، لا أحد عبداً بالطبيعة" (٢)

رابعاً : نظام الرق في الحضارة الرومانية

حضارة روما القديمة انبثقت عن مجتمع زراعي صغير في شبه الجزيرة الإيطالية في منتصف القرن الثامن قبل الميلاد ، وظهرت على طول سواحل البحر الأبيض المتوسط وأصبحت واحدة من أكبر امبراطوريات العالم القديم ، وكان الرومانيون يحتفلون كل سنة يوم ٢١ نيسان / أبريل بعيد هذه المدينة ويقدر ان الاحتفال بتأسيس تلك المدينة قد وقع سنة ٧٥٣ قبل المسيح (٣) ، وينقسم تاريخ روما القديم الى ثلاث عصور تاريخية وهي (٤) :

(١) زيد خلدون جميل ، لماذا شرع ارسطو العبودية والعنصرية في اليونان القديمة ؟ ، مقال منشور في موقع القدس العربي الالكترونية بتاريخ ٣٠ ابريل ٢٠٢٠م على الرابط : <https://www.alquds.co.uk/>
(*) السفستائيون : هم نوعاً محددًا من المعلمين في اليونان القديمة في القرنين الرابع والخامس قبل الميلاد ، تخصص العديد من السفستائيون باستخدام أدوات الفلسفة والبلاغة ، أتى المصطلح في اليونانية من سوفيزو " أنا حكيم " .

(٢) فؤاد زكريا ، ترجمة ودراسة جمهورية افلاطون ، مصدر سابق ، ص ٩٦ .
(٣) شارل سنيوبوس ، تاريخ حضارات العالم ، ترجمة : محمد كرد علي ، ط١ ، الدار العالمية للكتب والنشر ، الجيزة - مصر ، ٢٠١٢م ، ص ١٣٩ .

(٤) احمد غانم حافظ ، الامبراطورية الرومانية من النشأة الى الانهيار ، ط١ ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية - مصر ، ٢٠٠٧م ، ص ٢٣-٢٤ .

- **العصر الملكي :** من (٧٥٣ ق . م) حتى عام (٥٠٩ ق . م)
- **العصر الجمهوري :** وهو يستمر من عام ٥٠٩ ق . م عام قيام الجمهورية حتى عام ٤٤ ق . م وهو تاريخ اغتيال يوليوس اخر زعماء الجمهورية الرومانية والتي استمر العصر الجمهوري أربعة قرون ونصف

- **العصر الامبراطوري :** استمرت الجمهورية الرومانية عدة قرون حتى انتهت بسلسلة من الصراعات الحزبية والحروب الاهلية حتى عام ٢٧ ق . م , حيث قاموا باستحداث نظام دستوري وسياسي جديد عرف بالنظام الرئاسي .

وتتميز النظام الجمهوري في الدولة الرومانية القديمة بازدياد البذخ والترف عند الاغنياء وافقار الجماهير من السكان وازدياد العبيد وعملهم , فالتجأ الفلاحون الذي طردوا وحل محلهم الى الهجرة من روما , فأزداد عدد الجماهير الفقيرة والبطالة , وخلق تلك الحقبة هوة سحيقة بين الاغنياء المتنفذين وبين الفقراء والعبيد و ازداد بينهم الحقد والكراهية^(١) .

حيث تشكلت **طبقة العبيد** او الخدم في الحضارة الرومانية من المحرومين من حريتهم بإكراه مباشر وغريب على الواقع الاقتصادي : (أسرى حرب , أسرى اللصوصية أو القرصنة , إلخ) , في شريعة الألواح العشر أشير مراراً إلى العبيد والمحربين , كان هؤلاء الأسرى الغرباء ملكية بكل معنى الكلمة , سلعة لدى المحتل , كأى غنيمة , ثمرة الحرب وقطع الطرق وشيء يمكن استبداله ببيعه وقتله , " رقيق أو أى دابة أخرى " هو التعبير المعتاد الذي نجده حتى في حقوق العصور المتقدمة الرومانية , مع ذلك يمكن الافتراض أن العبودية كانت منتشرة جدا في روما في القرنين الرابع والخامس , لأن الاقتصاد الطبيعي كان ما يزال موجوداً إلى مدى بعيد^(٢) .

حالة **الرقيق** عند الرومان تختلف حسب الأعصر والأدوار , ففي الأزمنة الأولى كان العبد معتبرا ككائن حي لا حق له مطلقا (أي منقولا يتكلم) لا رادع لتصرفات سيده فيه , إلا أن هذه السلطة المطلقة قد أوقفت عند حد في عهد القياصرة , بعد أن رأى العبد ما لم تره عين بشر حيث أصدرت في أيامهم أوامر شتى بخصوص تقييد سلطة السيد وإيقافها عند حد , منها^(٣) :

(١) طه باقر , **مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة** , ج ٢ , ط ١ , دار الوراق للطباعة والنشر والتوزيع , بغداد – العراق , ٢٠١١ م , ص ٦٦٥ .

(٢) ف . دياكوف , س . كوفاليف , **الحضارات القديمة** , ترجمة : نسيم واكيم اليازجي , ج ٢ , ط ١ , دار علاء الدين للنشر , دمشق – سوريا , ص ٤٨٢ , ب . ت .

(٣) مصطفى كامل , **أعجب ما كان في الرق عند الرومان** , ط ١ , مؤسسة الهنداوي للتعليم والثقافة , مصر , ٢٠١٧ م , ص ١٥ .

- (١) لا يجوز للسيد أن يبيع عبده لأحد لا يشتريه إلا لمضاربة الوحوش .
- (٢) العبد الذي يتركه سيده لمرض أو لشيخوخة يعتبر حراً .
- (٣) من قتل عبداً مريضاً أو هرماً ليستريح منه ؛ يقاص .
- (٤) كل من خصى عبده أو قتله بلا ذنب أو باع أفراد عائلة عبد متفرقين يعاقب .

مصادر الرق عند الرومان

تتكون طبقة الرق في الرومان من مصدرين هم (١):

(١) **الولادة** : يتبع الرومانيون قاعدتين في الرق بالولادة :

- كل وُلِدَ وُلِدَ من زواج شرعي يتبع حالة أبيه في الحرية .
- تعتبر حالة الأب عند مبدأ الحمل فقط ، وتعتبر حالة الأم وقت الولادة ، وبما أن زواج العبد عندهم غير شرعي : فنسله يتبع حالة أمه ، ولكنهم قد خالفوا القاعدة الثانية في منفعة المولود ؛ حيث قرروا أن الولد الذي لبثت أمه بعض الزمن - ولو دقيقة . حرة وقت الحمل به أو وقت الولادة يولد حراً .

(٢) **الأسر** لأجل الوقوف على حقيقة الوقوع في الرق بالأسر ، يلزم معرفة تمييز الأجنبي ، وتعتبر الرومان الأجنبي قسمين .

(٣) **المتبريرين** - سكان الغالة وجرمانيا وقتئذ ، وهم قوم لا تتبع الرومان نحوهم الا قانون الأقوى ، وأسراهم عبيد سواء اسروا في السلم أو الحرب

(٤) **اجانب** يسمونهم في زمن السلم بريجرين بريس وفي زمن الحرب هوستيس التي معناها "عدوه" ، وتتبع الرومان نموهم قانوناً ثابتاً ، ولا يؤسرون الا في الحرب

ثانياً : استنتاجات البحث

(١) ان مشكلة المتاجرة بالافراد ليست وليدة السنوات الاخيرة التي ظهرت فيها مصطلح (الاتجار بالبشر) ، بل هي مشكلة ضاربة في القدم وعميقة جداً ، فقد سادت تلك الظاهرة في عصور ما قبل الميلاد عندما ظهرت قاعدة (القوي يسيطر على الضعيف) ومنها بدأت ظهور المشكلة وانقسم الناس الى فئتين عبيد وسادة ، وظهرت خلالها اشبح صور الاستغلال من الانسان لأخيه الانسان ، وان فكرة تجارة العبيد ظهرت في مختلف العصور والازمنة بدءاً من الحضارات القديمة (حضارات بلاد الرافدين ، الفرعونية ، اليونانية ، الرومانية) ، وامتداداً

(١) مصطفى كامل ، أعجب ما كان في الرق عند الرومان ، مصدر سابق ، ص ١٧ - ١٨ .

الى العصور التي تلتها من العصر الحديث (وسادت تجارة العبيد حينها في اوربا وامريكا) , الى المعاصر الحالي والتي اتسمت ببيروز ظاهرة الاتجار بالبشر عن طريق جماعات اجرامية منظمة .

(٢) ان اكثر الفئات عرضة للمتاجرة والاستغلال هم النساء والاطفال وفق نظام العبودية , باعتبار ان تلك الفئات هي الاكثر ضعفاً من الجانب البدنية , فضلاً عن فئة الاطفال التي تعتبر الاقل وعياً ونزوحاً من ناحية العمرية , وهذا ما يجعلهم فريسة يسهل اصطيادها من قبل المُستغلين , خصوصاً فيما يتعلق بالاستغلال الجنسي لهم .

قائمة المصادر

- (١) طاهر حسو الزبياري , اساليب البحث العلمي في علم الاجتماع , المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر , بيروت - لبنان , ٢٠١١م .
- (٢) ربحي مصطفى عليان , البحث العلمي اسسه , مناهجه , اساليبه وإجراءاته , بيت الافكار الدولية , عمان - الاردن , ٢٠٠١م .
- (٣) ابن منظور : لسان العرب , مج٤ , تحقيق عبد علي الكبير وآخرون دار المعارف , القاهرة - مصر .
- (٤) منير عجلاني , عبقرية الاسلام في اصول الحكم , ط١ , دار النفائس , بيروت - لبنان , ١٩٨٥ , ص٤١٣ .
- (٥) سيتون لويد , آثار بلاد الرافدين (من العصر الحجري القديم حتى الغزو الفارسي) , ترجمة : محمد طلب , ط١ , دار دمشق , سوريا , ١٩٩٣م .
- (٦) صلاح رشيد الصالحي , بلاد الرافدين (دراسة في تاريخ وحضارة العراق القديم) , ج ٢ , ط١ , الشؤون الثقافية العامة , بغداد - العراق , ٢٠١٧ .
- (٧) هاري ساكز , الحياة اليومية في العراق القديم (بلاد بابل وآشور) , ترجمة : كاظم سعد الدين , ط٢ , دار المأمون للترجمة والنشر , بغداد - العراق , ٢٠١٠م .
- (٨) عامر سليمان , القانون في العراق القديم , دار الشؤون الثقافية العامة , الموصل - العراق , ١٩٧٧م .
- (٩) مها حسن رشيد الزبيدي , العبيد ودورهم في المجتمع البابلي القديم , بحث منشور في مجلة كلية الآداب - جامعة المستنصرية , بغداد , العدد ٦٥ لسنة ٢٠١٣م .
- (١٠) فاروق ناصر الراوي , الاوضاع الاجتماعية , موضوع مقدم ضمن موسوعة الموصل الحضارية , المجلد الاول , ط١ , دار الكتب للطباعة والنشر , الموصل - العراق , ١٩٩١م .

- ١١) George Rawlinson , The Seven Great Monarchies Of The Ancient Eastern World , Vol ٤. : (Babylon The History , Geography , And Antiquities Of Chaldea , Assyria , Babylon , Media , Persia , Parthia , And Sassanian or New Persian , Produced by David Widger , September ٦, ٢٠١٦ .
- ١٢) هاري ساكز , عظمة بابل , ترجمة : عامر سليمان , مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر , الموصل- العراق , ١٩٧٩م .
- ١٣) Isaac Mendelsohn, SLAVERY IN THE ANCIENT NEAR EAST: A COMPARATIVE STUDY OF SLAVERY IN BABYLONA, ASSYRIA, SYRIA, AND PALESTIN FROM THE MIDDLE OF THE THRD MILLENNIUM TO THE END OF THE FIRST MILLENNIUM ,Publishing a publication at Columbia University,. Volume٥٥, Issue٢, January ١٩٥٠ .
- ١٤) جورج كوتينيو , الحياة اليومية في بلاد بابل وآشور , ترجمة : سليم طه التكريتي , ط ٢ , ١٩٨٦ م , ص ٤٤
- ١٥) صلاح رشيد الصالحي , بلاد الرافدين (دراسة في تاريخ وحضارة العراق القديم) , ج ٣ , ط ١ , الشؤون الثقافية العامة , بغداد - العراق , ٢٠١٧ م .
- ١٦) أندريه إيمار , جانين أويوانه , تاريخ الحضارات العام (الشرق واليونان القديمة) , ترجمة: فريد داغر , فؤاد ابو ريحان , مج ١ , ط ٢ , دار منشورات عويدات , بيروت - لبنان , ١٩٨٦ م .
- ١٧) فرانسوا دوما , حضارة مصر الفرعونية , ترجمة : ماهر جويجاني , المشروع القومي للترجمة , ١٩٩٨ م .
- ١٨) جيمس هنري برستيد , انتصار الحضارة (تاريخ الشرق القديم) , ترجمة : احمد فخري , ط ١ , المركز القومي للترجمة , القاهرة - مصر , ٢٠١١م .
- ١٩) فاضل الانصاري , العبودية (الرق والمرأة بين الاسلام الرسولي والاستلام التاريخي) , ط ١ , الاهالي للطباعة والنشر , دمشق - سوريا , ٢٠٠١ م .
- ٢٠) سليم حسن , موسوعة مصر القديمة , الجزء ١٤ , مؤسسة النداوي للنشر , مصر , ٢٠١٩م .
- ٢١) محمود ابراهيم السعدني , تاريخ حضارة اليونان , ط ١ , الدار الدولية للاستثمارات الثقافية, مصر , ٢٠١٢ م .
- ٢٢) جرجي زيدان , خلاصة تاريخ اليونان والرومان , ط ١ , مؤسسة النداوي للتعليم والثقافة, مصر , ٢٠١٢م .
- ٢٣) علي كسار غدير الغزالي , الجذور التاريخية لظاهرة الرقيق عند الشعوب القديمة وعرب الجزيرة قبل الاسلام, بحث منشور في مجلة دراسات تاريخية , العدد الخامس عشر , كانون الاول ٢٠١٣م .

- ٢٤) فؤاد زكريا , ترجمة ودراسة جمهورية افلاطون , دار الوفاء للطباعة والنشر , الاسكندرية - مصر , ٢٠٠٤م .
- ٢٥) أرسطو طاليس , السياسة , ترجمة : احمد لطفي السيد , مطبعة دار الكتب المصرية , مصر , ١٩٤٧ .
- ٢٦) زيد خلدون جميل , لماذا شرع ارسطو العبودية والعنصرية في اليونان القديمة ؟ , مقال منشور في موقع القدس العربي الالكتروني بتاريخ ٣٠ ابريل ٢٠٢٠م على الرابط : <https://www.alquds.co.uk/>
- ٢٧) شارل سنيوبوس , تاريخ حضارات العالم , ترجمة : محمد كرد علي , ط ١ , الدار العالمية للكتب والنشر , الجيزة - مصر , ٢٠١٢م .
- ٢٨) احمد غانم حافظ , الامبراطورية الرومانية من النشأة الى الانهيار , ط ١ , دار المعرفة الجامعية , الاسكندرية - مصر , ٢٠٠٧م .
- ٢٩) طه باقر , مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة , ج ٢ , ط ١ , دار الوراق للطباعة والنشر والتوزيع , بغداد - العراق , ٢٠١١م .
- ٣٠) ف . دياكوف , س . كوفاليف , الحضارات القديمة , ترجمة : نسيم واكيم اليازجي , ج ٢ , ط ١ , دار علاء الدين للنشر , دمشق - سوريا , ب . ت .
- ٣١) مصطفى كامل , أعجب ما كان في الرق عند الرومان , ط ١ , مؤسسة الهداوي للتعليم والثقافة , مصر , ٢٠١٧م .